# نشرة شهرية

## لجمعية القديس منصور دي بول في القدس

قيمة الاشتراك السنوي خمسون ملا فلسطينياً في القدس ومائة مل في الخارج

ترسل المخابرات باسم ادارة الجمعية — القدس صندوق البريد ٧٧١


### شفاعة القديس يوسف قادرة على منح كل النعم (عيده في ١٩ آذار)



كان القديس يوسف حارساً للعائلة المقدسة على الارض فقلده الله في السماء مهمة جديدة وهي ان يكون محامياً عن الجماعة التي أقامها السيد المسيح على الارض. ومن ثم يجب ان نرى فيه شفيع الكنيسة المقدسة كلها جمعاء. قال القديس فرنسيس دي سال (محاورة ١٩): «اننا نلتمس عون القديسين الآخرين في

ضرورات خاصة كأن النعم وهبة المعجزات منقسمة ما بينهم . وكلٌّ منهم ليس له منها إلا حصَّة محدودة . اما القديس يوسف فبيده الدواء العمومي لاحتياجات الجسد والنفس بسبب سلطانه المطلق غير المحدود لدى فادينا » . وقالت القديسة ترازيا الكبرى (في حياتها التي كتبتها بنفسها) : « ان القديسين الآخرين يمدُّون بالمساعدة في احتياج خاص . اما سلطان القديس يوسف فيمتد الى كل الاحتياجات . » وهذا ما تعلنه الكنيسة في الصلاة التي توجهها الى هذا المحامي اذ تقول : «ما لا تقوى مقدرتنا على نيله فاننا نعطاه بشفاعته . » وسبب ذلك ان يوسف بعد العذراء مريم هو الاول في المجد وبالتالي هو الاول في السلطان لان أعلى مجد في السماء يحوي اعلى سلطة . ولذلك لا شفيع اقوى ومحامي افضل وأب أحنّ من حارس يسوع . وانما ركن سلطته هو ما حازه من لقبي خطيب العذراء مريم وحارس الفادي . وما حصله في حياته الزمنية من العلاقات القريبة مع مخلصنا ووالدته يجعلنا نعتقد ان ما يلتمسه منهما انما يصيبه بدون ريب

ويسوغ لنا القول ان للقديس يوسف حقاً على ان يأمر في السماء بمنح مكرميه ما يريده من النعم . فقد خضع له السيد المسيح على الارض وأطاعه في كل الامور ويريد أيضاً في السماء ان يحقق له مطلوبه . ولنعلم ان في السماء كما على الارض يظل يسوع مقيَّداً إزاء أُمه . والعذراء مقيدة إزاء خطيبها . ويسوع ومريم مقيَّدين إزاء حارسهما البالغ في الامانة لهما والسهر عليهما والحائز لسلطان الزوج على العذراء ولسلطان الأب على يسوع . قال المعلم جرسون (عظته في ميلاد العذراء) : « ان يوسف يخاطب العذراء كما يخاطب الرجل امرأته ويتكلم مع يسوع كما يكلم الأب ابنه . ومن ثم كان لصلواته قوة الامر . » ونظر القديس فرنسيس دي سال الى هذه المعاني فقال (المحل المذكور) : « ما أسعدنا لو نالنا نصيب من شفاعة القديس يوسف لان العذراء وابنها لا يرفضان له طلباً . وفي منزل يسوع ومريم انما القديسون الآخرون يتضرعون . واما يوسف فيأمر

و ينال كل ما يشأ و باعتباره خطيب العذراء القديسة وأباً للانسان الاله يكون بشفاعته قادراً على كل شيء في السماء.

ثم ان يوسف حاز من الله لقب أبٍ لا ليسوع فقط بل لكل النصارى ايضاً. وبيان ذلك ان يسوع هو رأس الجسد الروحي الذي نحن اعضاء فيه. فيوسف قد ضمّ الى صدره ابن الله و بالتالي ضمنا الى قلبه واحاط كلاً منا بدلائل عنايته ومحبته. و بينما يمسك في يده صولجان سلطة عمومية مباركة الى الابد فان قلبه مفتوح لنا. ومنه تهطل علينا عواطف حب ابوي لا افضل منه ولا اعلى

فلنسمع في هـذا الشهر الدعوة التي توجهها الينا الكنيسة وهي (تكوين ٤١ : ٥٥) : «اذهبوا الى يوسف.» والتجئوا الى شفاعة من أحبه الله و رفع مقامه بعد والدته الى أعلى درجة في السماء

محسنان فاضلان ثابتان كالصخرة في مزاولتهما عمل البر — يلذُّ لنا ذكر اسم فيلسيان افندي قبرصلي التاجر المعروف بتقواه وحبه للاعمال البارّة وطهر ضميره وسيره على المبادىء الدينية المشرّفة وبذله المساعي الكريمة في كل مشروع خيري فقد رأى ان نشرة جمعيتنا تساعد على إعانة الفقير بما تدعو به اهل السخاء الى تخفيف الويل عن البائس وبما تنشره من اخبار الدين البانية للتقوى فألف التبرُّع لها كل شهر بعشرين غرشاً اعانة خيرية. ثم رأى استمطار رحمة العذراء على بيته واولاده والاستنجاد بحمايتها لحراستهم و توفيقه في الحياة وتكريمَ الام السماوية فتعوَّد ان يدفع كل شهر عشرين غرشاً لاخوية سيدة الوردية البباوية. ولا نذكر هذين التبرُّعين لاننا نستعظم عمل صاحبهما ونراهما فيه امراً خارق المعتاد. كلا. فنحن نعرف ما انطوى عليه قلبه من الفضائل السامية وما يصنعه من الاحسان مع كثيرين في الخفاء وكيف يغضّ الطرف عن مسائل عديدة تجلب عليه الخسارة صوناً لكرامة الناس واقتداءً بأولياء الله المحتملين لاذى الغير حبًّا للسيد المسيح. وانما نسرد شيئاً من اعمال الرجل الفاضل لحمل الناس على استنهاج طريقه ولاظهار

ان جماعتنا تحوي أُناساً كلهم صلاح يجلبون رضى الله عنّا .

ونذكر بالاعجاب اسم محسن آخر لا يعلم غير الله ما عدد حسناته وهو غسطين افندي بندك الموظف الفاضل في دائرة المالية بالقدس . فانه في ريعان العمر ونال الكمال في اعمال البر . وقد راقت نشرتنا في عينيه فهو يساعدها كل شهر بعشرين غرشاً . وانما ينقاد في عمله الى إذاعة اسامي ذوي الكرم والفضل والى تشجيع جمعيتنا في مزاولتها محبة القريب . واي محتاج توسل اليه وعاد بالخيبة ؟ وهل مرّ عليه يوم بدون ان يسخو بعارفة ؟ وهل ابدى مرة كدراً من قاصد الى مروءته ؟ فميله للخير غريزي ثم زادته تربية الام التقية عطفاً على الخير . وقد قرن الفضائل البشرية الممتازة بمزاولة الديانة فاتخذ العذراء شفيعة واكرامها هدىً ونحن نعده من فرسان سيدة بمباي لانه يعين أخويتها بمبلغ رتبه عليه كل شهر ويفتخر بانتمائه المخلص الى هذه الام السماوية . فمنها نلتمس ان تحرسه في الحياة بعناية خاصة وتزيده كمالاً وتبقيه مقصداً لكل محتاج

الاجتماع الاول لاخوية سيدة بمباي في القدس — بعد ان اثبت غبطة السيد البطريرك لويس برلاسينا السامي الاحترام تاسيس اخوية لتكريم سيدة بمباي وعين لها مركزاً في دير راهبات الوردية بالقدس أخذ محبو البتول الطوباوية يتوافدون الى الاكتتاب في سلك هذه العبادة . واجتمع منهم يوم الاحد ٥ شباط الساعة الثالثة والنصف اكثر من مئة نفس في معبد الدير . وما كان ابهى تقواهم واشد مسرات قلوبهم واعظم امتنانهم للام الحنون التي سهلت تأسيس اخويتها المباركة وانعمت عليهم بان تجمعهم تحت حمايتها الكبيرة النفع للنفوس والاجسام . والقى حضرة الاب شكري سرور من كهنة البطريركية اللاتينية عظة مناسبة للاجتماع فكان لكلامه التأثير الخلاصي . ثم سار الحاضرون باحتفال مهيب في بستان الدير وهم يتلون اسرار الوردية بالتقوى والتخشع وفي مقدمتهم ذخيرة العذراء الكثيرة البركات وراية سيدة الوردية الحاملة في طياتها رمز الرحمة الالهية والحنان المريمي.

ولما عاد الجميع الى المعبد صعد من اعماق قلوبهم الى عرش العذراء الابتهال لسلطانة الوردية وبه تخصص الحاضرون بالملكة السماوية المنتصرة على الاضاليل كلها والمحامية عن الخطأة اجمعين . ثم تمّ الاحتفال بزياح القربان

وشاءت حضرة الام جوزفين ابو صوّان الرئيسة العامة لراهبات الوردية ان تهنئ المنضمين جديداً الى الاخوية المباركة فدعتهم الى قاعة الاستقبال وامرت بتكريم وفادتهم الى معبد الدير ثم حملتهم على الثبات في حبهم للعذراء وعلى ان يكونوا رسلاً يجذبون بالسيرة والكلام كثيرين من سكان القدس الى الاشتراك في النعمة التي حازوها

وتعين كل اول احد من الشهر للاجتماع بعد الظهر في الميعاد المذكور . ومن ثمّ يكون الاجتماع الثاني في ٥ آذار الحالي

---

ما صنعه البابا وان مبارك الخامس عشر وبيوس الحادي عشر لمساعدة روسيا

في سنة ١٩٢١ ارسل مبارك الخامس عشر عشرة ملايين فرنك إيطالي للجنة مساعدة الاولاد الروس التي كان مركزها في مدينة جنيف . ثم جهز قطاراً مملوءاً من المأكولات وفوّض الى السيدين دربيني وشيبلاك المقيمين اذ ذاك في سان بطرسبورج توزيعها على الفقراء

ثم ان بيوس الحادي عشر طلب من كاثوليك الارض كلها ان يجمعوا الاعانات للشعب الروسي . وهو أرسل قبل جمعها من صندوقه مليونين ونصف مليون من الفرنكات الايطالية . وسمع العالم الكاثوليكي دعوته فسخا بالاموال الطائلة . وتمكن موزعوها من ان يقيموا في أنحاء الاقاليم الروسية المطابخ العمومية المجانية والمخابز العديدة . فساعدوا مدة زمن طويل مائة وستين الف فقير كانوا يتناولون كل يوم مؤنة كافية

وبما نستدل منه على غزارة المساعدة هو ان عمال الكرسي الرسولي وزعوا من آب ١٩٢٢ حتى شباط ١٩٢٣ الفاً ومئة وثلاثة اطنان من الطحين واربعمائة وعشرة اطنان حليب ومقدارها من الارز. وانما ألهم الرئيس الاكبر للنصرانية بذل هذه الاعانات القولُ الطائر الشهرة في الكنيسة: «أحبُّوا بعضكم بعضاً» رغماً عن سوء نية رجال الحكومة الشيوعية واضطهادهم الكثلكة والديانات عموماً ومنعهم توزيع الاعانات كما يقتضيه النظام

احتمال المصائب يقي الجماعات والافراد الغضب الالهي — سأل كاهن يوماً الطوباوية برنادت سوبيرو الملقبة في الرهبانية باسم الاخت مريم برنردس. وهي التي ظهرت لها سيدة لورد. فقال: ما وظيفتك في الدير؟ اجابت: وظيفتي ان أكون مريضة. وكانت برنادت قد انتمت الى راهبات المحبة في نيفر بفرنسا. والعذراء البرية من الدنس قد فتنت عينيها وأضاءت لها عقلها إضاءة فائقة الطبيعة جعلتها تدرك ان الاوجاع بين الجماعات الرهبانية وفي الكنيسة يجوز عدُّها مهمة حقيقية ذات فوائد كبرى. فالنصارى المصابون بمرض او مصيبة إن قاسوا الاوجاع والاحزان بالتسليم الى عناية الله والخضوع لارادته وقدموا آلامهم للرب تعويضاً عن الآثام التي تلحق بعزته الاهانة فانهم يزيدون بذبيحتهم كنوز الكنيسة ويدفعون الرجز الالهي عن البشر

---

صفحة من الاعمال المجيدة التي اتاها جدودنا الكرام في الجمعية

١. الهواء الاصفر في باريز ١٨٤٩ — هجم الهواء الاصفر على باريز في اوائل سنة ١٨٤٩ فاودى بحياة ستة عشر الفاً في بضعة اشهر. ثم اخذ ينتشر في كثير من المدن الافرنسية. فقام اعضاء جمعية القديس منصور بخدمات جليلة لتخفيف الويل عن المصابين والفوا جيشاً منهم وقسموه تسعة اقسام اختص كل قسم منها

بحي من احياء المدينة الموبؤة . وشرع هؤلاء الابطال المتطوعون يقيمون بكوخ المسكين المصاب ويسهرون عليه و يبذلون له ليلَ نهارَ العناية اللازمة . وقد دفنوا الموتى بالاكرام وصحبوهم حتى المقام الاخير. وكانوا يرجعون بعد الدفن الى الخدمة كما من قبل . وصانتهم عناية الله من الو بال فلم يصب منهم إلا القليل ومات بعضهم ضحيّة غيرتهم

وحمل هذا المثل اعضاء الجمعيات في الاقاليم على ان يقتدوا باعضاء الجمعية الرئيسية . اماالاماكن التي لم تحظ بتأسيس فروع فيها فاسرع اليها اعضاء باريز لمكافحة الوباء . ووقع ان في مدينة صناعية لا يزيد عدد سكانها على ٢٢٠٠ تناولت العدوى الف نفس ولم يكن من يداويهم فطلبت الحكومة من مشورة الجمعية العمومية ان ترسل من يعتني بالمرضى . فقصد الى المكان الموبوء سبعة متطوعين اقويـــاء وظلّوا شهراً ونصف شهر يبذلون الجهد لازاحة الشر فخلّصوا ثلاثة ارباع المصابين وتركوا بعدهم عطر المحبة المسيحية . ولما عاد سكان البلدة الى رشدهم بعد انتهاء الوباء رجعوا الى مزاولة الدين وكانوا قد قتلوا خوريهم منذ بضع سنين ثم طلبوا تأسيس فرع لجمعية القديس منصور

٢ . محامي المساكين والمعاونة القضائية المجانية — حدث في مدينة رودز بفرنسا ان كثيراً من المساكين فقدوا حقوقهم وتعذر عليهم المطالبة بها في المحاكم فنظرت جمعية القديس منصور في هذه الحالة وألهم الله اعضاءها ان فتحوا مكتباً ووضعوا فيه ثلاثة محامين للافتاء المجاني ولمعاونة المساكين على استرجاع اموالهم . وادركت جمعية باريز ما الفوائد الصادرة عن هذا التأسيس فعممته في الاماكن التي مست فيها الحاجة اليه . ومن هنا قام الصَّنيع المشهور باسم محامي المساكين وذلك منذ سنة ١٨٤٩ . ونظرت الحكومات الى نفعه واعتقـــدت ضرورته فسنت شريعة المعاونة القضائية المجانية

٣ . اذاعة النشرات لازاحة الفقر الادبي — رأى فرع من فروع جمعية القديس

منصور بباريز ان الصدقة المادية قسم من مهمته وانه يلزمه أيضاً ازاحة الفقر الادبي والعقلي فاخذ ينشر للملاجئ والجماعات المختصة به تقويماً دعاه التقويم الصغير للعامل الصغير . فاعتنق المجلس الاعلى للجمعية هذه الطريقة لما تحقق فيها من الفوائد الجمة فاصدر تباعاً تقويم المعمل ثم تقويم الفلاح ثم تقويم الجندي وموقد النار . وكلٌّ منها يتألف من ١٤٤ صفحة بثمن خمسة وعشرين سنتيما . فانتشرت هذه التقاويم وبيع منها كل سنة في فرنسا وحدها اربعمائة الف نسخة

ولما كانت هذه النشرات سنوية وغير كافية لاغراض الجمعية اصدروا مجلة شهرية للعائلات الفقيرة فاشترك فيها في السنة الاولى خمسة وثلاثون الف قارئ ثم بلغ عدد مشتركيها اكثر من مائة الف . وبقيت هذه التقاويم والنشرة حتى اليوم وقد اصبح لها من العمر ثمانون سنة وهي تظهر في سن الشباب . وتكنّت النشرة الآن باسم صديق العائلة

---

هدم المنزل الذي ولد فيه ازانام مؤسس جمعيتنا في مدينة ميلانو بايطاليا

روت جريدة ايطاليا في ميلانو ان المهندسين في هذه المدينة المعدودة عاصمة مقاطعة لومبرديا رأوا تبديل البنايات القديمة وتعديل هيئتها تبعاً لمقتضيات التمدن الجديد . فامروا بهدم المنزل الذي وُلد فيه فريدريك أُزانام مؤسس جمعيات القديس منصور . وكان موقعه في شارع القديس بطرس في البستان عدد ١٦

وفي هذا البيت أقام يوحنا أنطون أُزانام والد المؤسس وقد اتى الى ايطاليا من مدينة ليون بفرنسا سنة ١٨٠٨ ليواصل تعلم الطب في جامعة بافي . وبعد ان أنهى دروسه اخذ يمارس صناعته في مدينة ميلانو . وبسبب ما ابداه من الكفاءة في التطبيب وبما تحلى به من المعارف فوّض إليه إدارة المستشفى العسكري وسمي حافظاً للمكتبة الامبروسية . وظلّ في ميلانو حتى سنة ١٨١٥ التي استولت فيها

النمسا على مقاطعة لومبرديا فهجرها وعاد بعائلته الى فرنسا

وتخليداً لاسم فريدريك أُزانام رُكّب على حائط المنزل بلاطة ذُكر فيها ان فريدريك أُزانام وُلد فيه في ١٣ نيسان ١٨١٣ . ثم وُضعت قطعة من رخام في كنيسة القديس كارلوس وهي تذكر ان فريدريك اصاب العماد فيها في ١٣ ايار من السنة المذكورة . وقد عزم اعضاء جمعية القديس منصور في ميلانو ان يحتفظوا ببلاطة المنزل فيركبوها في حائط من الحيطان الداخلية في الكنيسة

اهتداء اليهود الى النصرانية — لم يألُ علماء الكاثوليك جهداً في ذكر الاسباب الحاملة على العمل لهداية اليهود الى النصرانية . ومن هذه الاسباب — ١. ان الشعب الاسرائيلي كان الشعب الخاص المفضّل على سائر الشعوب . واليه سلم الله الوحيَ والوعد بالمخلص . وفي هذا المعنى قال بولس الرسول (رومية ٩ : ٤) : «للاسرائيليين «التبني والمجد والعهود والاشتراع والعبادة والمواعيد . » — ٢. ان الخلاص اتى الى الوثنيين من اليهود فيقتضي عرفان الجميل ان يعمل الوثنيون المهتدون الى الحق على ان يتقبّلوا الحسنة بالحسنة وينيلوا اليهود نعمة الخلاص — ٣. ان الانبياء أخبروا بهداية اليهود الى النصرانية — ٤. ان المسيح من نسل داود . وفي هذا المعنى قال الرسول (في المحل عينه) : «من الاسرائيليين المسيح بحسب الجسد . الذي هو على كل شيءٍ اله مبارك مدى الدهور . » وكلُّ نفس بالغة في التقوى يلزمها اكراماً للسيد المسيح ان تتحلى بشديد الرغبة في قيادة الشعب اليهودي الى المسيح — ٥. ان السيد المسيح اعطانا المثل في انه لم يزاول رسالته إلا بين اليهود وقد قال بالصراحة انه أُرسل الى الخراف الضالة في اسرائيل . وهذا ما فوضه الآب الازلي الى ابنه بالطبيعة . فلا نرتاب في اننا نحن ابناء الله بالذخيرة نأتي امراً حسناً في عين الآب إن اقتفينا آثار السيد المسيح وأفرغنا العناية في هداية اليهود. ٦. ان اللعنة الحالة عليهم من جرى ارتكابهم الاثم الفظيع عند قتلهم السيد المسيح كافية إن تأملوا مفاعيلها لتفتح لهم عين البصيرة وقد أمسوا لا هيكل لهم ولا ذبيحة

وهم متشتتون بين الشعوب . أفلا ترشدهم هذه المصائب الى الاقتناع بصحّة النصرانية وبمجيء السيد المسيح فادي البشر — ٧. وزاد بعض العلماء ان المجد الذي نسببه لله في العمل على هداية اليهود يعلو ما يأتيه من اهتداء شعب آخر . وما ذلك إلا لان اليهود ابناء الله ولو عاصين الآن

دير يهودي — أُقيم في بلاد المجر (هنغاريا) دير للنساء اليهوديات الراغبات في هجر العالم والمتعمدات لقضاء الحياة في عبادة الله . وقد حقّقت هذا المشروع الآنسة إيران بالستري الممثلة الطائرة الشهرة فاشترت قصراً في بقعة بعيدة عن ضوضاء المدن ورممته بهيئة دير ذي أسوار لصيانة التحصّن بحيث يصلح الآن لاقامة ثلثمئة راهبة عابدة . ولا يدخله لزيارة المختليات فيه إلا الحاخام المقيّد بالخدمة الروحية . واعلنت الآنسة بالستري ان النساء اليهوديات اللواتي لم ينلن في الحياة ما أرضى عواطفهن وشفى غلّتهنّ من التأثيرات القلبية يلزم ان يتمكنّ من الاختلاء في ملجاءٍ على شبه النساء المسيحيات . وهي تجهل ان العذراء النصرانية انما تلتجيء الى الدير لتنال ما يرضي عواطف قلبها المتحلي بسامي الطهر ويشفي غليلها من ازدراء الملاهي الشائنة ومن التمتع بالسعادة الروحية المنبئة بما تحوزه النفس بعد هذه الحياة من السعادة الخالدة . والجرائد التي روت الخبر من مدة اكثر من سنة أعلمت بان اغنياء من اليهود وعدوا بالمساعدة

حراسة الارض المقدسة واللغة العربية — رأى مديرو حراسة الارض المقدسة في حكمتهم المشهورة وغيرتهم الكبرى على خلاص النفوس ان يتقن اذكياء الرهبان الشبان تعلّم اللغة العربية ويتعمقوا في اسرارها ويطلعوا على ما تحويه من الكنوز ويكتسبوا فيها الاجادة في فنَّي المنظوم والمنثور على الاساليب الصحيحة ويكونوا اعلاماً في اللغة فعيّنوا لهم اثناء درسهم العلوم اللاهوتية والفلسفية والقانونية والبيانية اوقاتاً يخصّصونها بتعلم الآداب العربية على اساتذة ماهرين مشهود لهم بالاطلاع الواسع وحسن تلقين قواعد اللغة . واخذت طلائع هذا

الاجتهاد تبدو مبشرة بافضل نتيجة وباوفر الثمار . ففي دير المخلص بالقدس نخبة من ذوي العقل الثاقب والنشاط المتفوّق اتوا من بغداد وحلب ولبنان ومن نواحي ايطاليا وهم مكبّون على الدرس والكتابة في الادب العربي . وفي اديرة عين كارم وبيت لحم وعماوص وجبل طابور شبان ينتمون الى ممالك شرقية وغربية متعددة ويتلقون قواعد الصرف والنحو والبيان على كهنة من الموارنة اللبنانيين نذكر منهم حضرة الاب نقولا عويضا الغزيري في بيت لحم وهو من الرهبان اللبنانيين المنضوين الى اسكيم القديس اشعيا وله القصائد الرنانة والنثر المتين . ثم الخوري يوسف الحائك في دير عين كارم وهو من ذوي الاختبار الطويل في التدريس وله قصائد تدل على مقدرته في اساليب اللغة والمعاني المبتكرة والخوري حنا ضوميط في عماوص وقد أتقن العلوم العالية في رومية ثم برع في درس اللغة العربية وله الطرائق المتقنة في تدريسها . والخوري يوسف القاعي في جبل طابور . وهو عمدة في اللغة وله اطلاع واسع على مفرداتها واسرارها .

عماد طفل — جرى في ٥ شباط عماد ابن لعبدالله عون فنتمنى لوالديه ان يقرّا به عينا ونلتمس من الله ان يجعل ولدهما من ابناء السلامة

---

جمعية القديس منصور في حيفا

١. السيد اسكندر هبرا — كتب لنا وكيلنا الفاضل ان قد انضمّ الى جمعية القديس منصور السيد اسكندر هبرا الوجيه بغيرته على أعمال البرّ وبهمته في مزاولة المشاريع التقوية . والجمهور يعرف انه متحلى بصفات كريمة جعلته قدوة في الفضل . فانتماؤه الى الجمعية تعزية لفقرائها وسند لاعضائها العاملين على انجاحها . والمأمول انه سيحتضن الجمعية بعنايته فيختصّه الله بهبات وافرة ممتازة جزاء نشاطه وكرمه

٢. تثبيت فروع الجمعية المنصورية في حيفا — ثم ان الجمعية الرئيسية في باريز نظرت بعين الاعجاب الى ما أتته وتاتيه جمعية القديس منصور في حيفا من المساعدات الهامة للعائلات ومن تخفيف الويل عن المساكين وتحققت ان الروح الذي ينعش أعضاءها سماوية محضاً فأرسلت اليها شهادة التثبيت المعلنة لانخراطها بطريقة رسمية وكيدة في سلك الجمعيات الوجيهة في العالم. وهذه الحادثة فرّحت منا القلوب وزادت شكرنا لله الذي ألهم اخوتنا الكثار العدد في حيفا اتيان الخير والاحسان فلبّوا الالهام بما عُرفوا به من النشاط والغيرة والتفاني في محبة القريب. وتثبيتهم فأل يبشر بمستقبل باهر وداعٍ يحمل اخوتنا النصارى في مدن عديدة بفلسطين على ان يؤسسوا فيها فروعاً لجمعية القديس منصور

---

نداؤنا الموجه الى اخوتنا أعضاء جمعية القديس منصور في يافا

ايها الاخوة نعرف ما هي وجاهتكم في الغيرة على كل عمل بار. ويمكننا ان ندلّ بالفخر الى ما تحلى به جمهوركم من الرسوخ في الدين ومن النشاط في مساعدة القريب ومن الكفاءة في تأليف القلوب على المبادىء المستقيمة ومزاولة الاعمال الخيرية. وفي مقدرتكم ان تكونوا السابقين في مضمار الجمعيات. فأكرموا علينا بهذه التعزية الكبرى وارفعوا في هذه السنة راية الجمعية المنصورية درجات عالية. وعلمونا بما تستخدمونه من الوسائل في تنظيم جموعكم لاعانة الفقير، كيف يكون النجاح في العمل وما تأثير حكمتكم الثابتة وما سطوة نشاطكم في الخير. فانتم رجال المشورة وقد ساد في نفوسكم روح الديانة الحقّة. ومن أسعده الحظ بان يكون ما بينكم ايام الآحاد والاعياد يرى بمزيد المسرّات اقبالكم الى المعابد وممارستكم الاسرار ووقوفكم في حضرة الله بالتخشع والعبادة الصادقة. وانما تكتمل محبة الله بمحبة القريب فأقبلوا الى كلتيهما ولو انهما فضيلة واحدة الهية بها نحبّ الله فوق كل شيء بسبب كمالاته غير المحدودة ونحب نفسنا والقريب من اجله تعالى

خطابان ألقاهما فريدريك أزانام في سنة انتقاله الى دار البقاء وهو يتطلب الصحة في إيطاليا . وانما آثرنا نقلهما في النشرة لان الاول يروي لنا كيف تألفت شركة القديس منصور وما غايتها وما الروح الذي احياها ويلزم ان يظل محيياً لها . والثاني يعلمنا مـــا التعزيات الروحية الثابتة التي يصيبها المشتركون المزاولون لانجاح الجمعية بالاخلاص والغيرة . ثم يدلنا على ما وضعه اعداء الخير امامها من العقبات وكيف تغلبت على المكابرين واكتسبت ثقة الدول والجماعات

الخطاب الاول ألقاه مؤسس جمعيات القديس منصور في فلورنسا بايطاليا في جلسة الجمعية المنعقدة في ٣٠ كانون الثاني ١٨٥٣

يستأذن الخطيب وهو افرنسي في التكلم باللغة الايطالية

أسيادي استأذنكم في ان اقول كلمة أُعبّر بها عما يخالجني من العواطف وانا ما بينكم وألتمس اولاً ان تعذروني إن كنتُ في استخدامي لغتكم السامية الجمال اتعرض لتشويه بهائها

محبة الاخوة المتبادلة في اجتماعاتهم

وكيف اقوى على ان أضبط إعلان فرحي عندما أجد بعيداً عن وطني جمهوراً من الاخوة يتبادلون المحبة عينها ويؤلفون أُسرة واحدة . وقد شعرتُ فيما مضى بالتأثير نفسه في انكلترا ومن مدة قريبة في بلاد كستيليا (باسبانيا) حيث استقبلني بعض الاصدقاء في حجرة غير واسعة . وانما اثبت لكم أن رغماً عن ضيق الحجرة كانت المحبة كبيرة الامتداد في القلوب وتبدو في النظر والعبارات وتصافح الايدي . وانا منشرح الصدر جداً بهذا الروح الاخويّ الذي تحيا به جمعيات القديس منصور دي بول . وأراه ثابتاً بعينه في البلدان المختلفة والبعيدة وأعجز عن ان أُظهر مقدار ما أقتبسته من اللذة عندما لقيته هنا كما لقيته في جنوا وليفرنو وفي جهات اخرى في ايطاليا

## كيف تأسست جمعية القديس منصور

ويلزمني القول اني لم أصر نائب المدير في مجلس باريز الأعلى بسبب كفاءتي الذاتية وانما نلتُ المقام بسبب قِدَمي . وانتم ترون احد الدارسين الثمانية الذين اجتمعوا الاول مرة منذ عشرين سنة في شهر ايار ١٨٣٣ تحت حماية القديس منصور دي پول في عاصمة فرنسا

وقد أغار علينا في ذاك الزمن طوفان التعاليم الفلسفية الفاسدة والمخالفة للدين المنتشرة حولنا . ونالنا رغبة في ان نقوي ايماننا وشعرنا بالاحتياج الى ذلك لصدّ هجمات المذاهب المتعددة التي سبّبها العلم الكاذب . وقد اعتنق البعض من رفاقنا التلامذة طريقة الماديين وتبع البعض منهاج الاشتراكيين طبق ما علمه سان سيمون اوفوريه . وانكر فريق الوحي الالهي . ولما كنا نحن الكاثوليك نفرغ الطاقة في ان نذكر لهؤلاء الاخوة الشاردين ما تحويه النصرانية من الآيات الباهرة كانوا يجيبون قائلين : « كلامكم صدق فيما يتعلق بالقرون الماضية فان النصرانية اتت في تلك الازمنة بالعجائب والمعجزات . اما اليوم فان النصرانية ميتة . ودليلنا على ذلك : ما الذي تعملونه انتم الذين يفاخرون بصفة الكثلكة ؟ واين الاعمال التي تثبت ايمانكم وتقوى على ان تجعلنا نحترمه ونقبله ؟ » فكان اعتراضهم صدقاً وكنا مستوجبين لهذا التوبيخ . فاذ ذاك قلنا في نفوسنا : يلزمنا مباشرة العمل . ولتطابق افعالنا ايماننا . ولكن ما نأتيه ؟ وما نقدر على اتيانه لنظهر حقاً اننا كاثوليك إلا ما يحسن اكثر من سواه في عين الله . ولنسعف قريبنا كما فعل المسيح ولنضع ايماننا تحت حماية المحبة

### انتشار الجمعية

فاجتمعنا نحن الثمانية منقادين الى هذه الفكرة . واخذتنا الغيرة على صيانة كنزنا فلم نشأ بادىء بدءٍ ان نفتح للغير ابواب اجتماعنا ولكن الله دبر بالخلاف .

فان الجمعية التي فكرّنا في تأليفها من اصدقاء مخلصين قلال العدد اصبحت في مقاصده العلوية اصل أُسرة مؤلفة من إِخوة كثيرين انتشروا في قسم كبير من اوربا . ومن هنا ترون اننا لا نستطيع ان نتحلى حقاً باسم مؤسسين لان الله هو الذي اراد جمعيتنا وأسسها

واذكر ان صديقاً من اصدقائي المتصفين بسلامة النية قال لي بعاطفة الشفقة وقد أغوته زمناً ترّهات مذهب سان سيمون : « ما تأملون إِجراءه؟ فانتم ثمانية شبان فقراء وتطمعون في ازاحة انواع المشقات التي تكثر في مدينة كباريز . ولو زاد عددكم أيضاً زيادة كبرى فلا تقوون على عمل شيء يذكر . اما نحن فاننا نعدّ افكاراً وطريقة تصلح العالم وتنزعه من ايدي الشقاء الى الابد وسنصنع في زمن وجيز للبشر ما لا تستطيعون إِتيانه مدة قرون عديدة . » وتعلمون يا سادتي ما آل اليه امر التعاليم الكاذبة التي خدعت هذا الصديق المسكين . ونحن الذين اخذته الشفقة عليهم بعد ان كنا ثمانية اصبحنا في باريز فقط الفين . ونزور خمسة آلاف عائلة اي عشرين الف نفس تقريباً . وهذا عدد ربع الفقراء الذين تحويهم اسوار هذه المدينة الواسعة الاطراف . وفروع جمعيتنا في فرنسا لا غير بلغت خمسمائة . ولنا فروع أُخرى في انكلترا واسبانيا وبلجكا وامريكا حتى مدينة القدس . ومن ابتدأ مثلنا بالطريقة الوضيعة يقدر ان يبلغ مباشرة الاعمال الخطيرة على شبه السيد المسيح . فقد ارتفع من ذلّ المذود الى مجد طابور . وهكذا جعل الله عملنا واراد نشره في اقطار الارض كلها بعد ان اغزر له بركاته

روح الجمعية الابتدائي

ومن التعزية الكبرى ان جمعيتنا في هذا النمو السريع لم تفقد شيئاً من روح تأسيسها . وائذنوا لي بان اذكر لكم ما هذا الروح . وتكرموا عليّ بمواصلة انتباهكم الأخوي . فلم تكن غايتنا الرئيسية مساعدة الفقير . وانما كان هذا الامر لنـــا

واسطة . ووجهتنا ان نصون نفوسنا ثابتة في الايمان الكاثوليكي وان ننشره بين الغير بوسيلة المحبة . وقصدنا أيضاً ان نسبق فنجيب من يسألنا بقوله مع المرتل : اين إلههم . وكان الايمان في باريز في ذاك الزمن طفيفاً جداً والشبان حتى النصارى لا يتجاسرون على الذهاب الى الكنيسة . وسبب ذلك ان الناس كانوا يدلون عليهم قائلين في حقهم انهم يتظاهرون بالتقوى ليصيبوا محلات استخدام . وقد تبدلت اليوم الحالة ويمكننا القول من فضل الله ان احكم الشبان واعلمهم هم اشدهم ديانة . وانا معتقد ان هذه النتيجة نشأت في معظمها عن جمعيتنا . وبهذا النظر يسوغ الاثبات ان الجمعية مجدّت الله في اعماله

«تأتي البقية»



المطبعة التجارية - القدس		الخوري بولس عويس